عواء الذئاب

بسام أبو عبد الله

لا نسمع الآن في المنطقة سوى «عواء الذئاب»، القطري يتهم السعودي بالتآمر للإطاحة بنظام آل ثاني، والسعودي يتهم القطري بالتآمر للإطاحة بنظام آل سعود، وزعزعة استقرار المملكة، والإمارات العربية المتحدة تتهم قطر بالعمل لتقويض استقرارها، وهكذا دواليك الكل يتآمر على الكل حتى لا تكاد تميز مَنْ منَ الذئاب يعوي أكثر.

يكتب إبراهيم قره غول في صحيفة «يني شفَق» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في تركيا مقالاً يسأل فيه عن العلاقة بين أزمة قطر، ومحاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز ٢٠١٦ التي استهدفت الإطاحة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ويتهم «قره غول» ولي عند أبو ظبي محمد بن زايد بتمويل محاولة الانقلاب القذرة عبر رجل الأعمال (محمد دحلان) الذي يصفه بأنه رجل الموساد والسي آي إيه، وبأن الإمارات حولت (٣) مليارات دولار لجماعة فتح الله غولن لتنفيذ الانقلاب، ويؤكد مسؤولية الإمارات عن هذه المحاولة وحق الأتراك في الملاحقة القانونية لمولي، وداعمي الانقلاب.

يقول (قره غول) إن محاولة انقلاب تموز ٢٠١٦ جرت بالتعاون بين الإمارات، والمخابرات المصرية، والإسرائيلية، وإن هذه الأطراف تخطط لاستهداف تركيا بعمليات إرهابية عبر تنظيم داعش الإرهابي، ويحملهم منذ الآن المسؤولية الكاملة عن أي عمليات قذرة من هذا النوع ستتم داخل المدن التركية.

من يتابع وسائل إعلام دول العدوان على سورية، يقرأ العجب العجاب، ويطرح أسئلة على هؤلاء الذين كانوا معاً- حسب حمد بن جاسم- في غرفة عمليات واحدة في شمال سورية وجنوبها يتآمرون معاً عليها، وعلى محور المقاومة ويسعون معاً بالتعاون مع الإسرائيلي لتدميرها، وإنهاء دورها المحوري على صعيد المنطقة، وقضاياها المركزية، واللافت للانتباه أن الإسرائيلي تجده يتآمر مع قطر ضد السعودية والإمارات، وتجده يتآمر مع الإمارات والسعودية ضد قطر وتركيا، وتجده يدعم البرزاني في مشروع تقسيم العراق والانفصال، وتجده يدعم الجماعات الإرهابية المسلحة في سورية، فهو الجوكر الذي يستخدم الجميع لتحقيق مصالحه ومصالحه فقط من دون أن يعنيه أبداً من يتآمر على من! لا بل يساعد كل طرف ضد الآخر على مبدأ «فرق تسد» الشهير.

المستفيد الوحيد الآن مما جرى، ويجري في المنطقة هو الكيان الإسرائيلي الذي يُظهر الآن سعيه الحثيث لتهويد القدس، وتدمير الأقصى، وتصفية قضية فلسطين التي يرى فيها ذئاب المنطقة عبئاً عليهم لابد من التخلص منه بأي طريقة كي تصفو الأجواء لهم من أجل مواجهة أعداء وهميين جدد، والاستمرار في معارك طواحين الهواء، والتآمر على بعضهم البعض.

الطريف في الأمر أنه في الوقت الذي يتعرض فيه الأقصى لهذا الانتهاك الإسرائيلي، فإن خادم الحرمين الشريفين أخرس- أبكم والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بزعامة يوسف القرضاوي أخرس- أبكم لأنه منشغل بمواجهة الهجمة السعودية العدوانية التي تريد المساس باستقلال قطر وقرارها الوطني المستقل وسياستها الخارجية ذات الأبعاد الإقليمية- الدولية، وأما تنظيمات المتأسلمين في سورية فهي الأخرى منشغلة في كيفية مواجهة بعضهم بعضاً، وتصفية نهج بعضها البعض، واجتهادات علمائها الكبار في الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات المتقدمة في عالم الجماعات المتأسلمة شكلاً والمتأسرلة مضموناً.

ما من شك أن المنطقة تمر في مرحلة حساسة للغاية تنتقل فيها شعوب المنطقة من كارثة إلى أخرى، ومن معارك وهمية إلى أخرى، فاستعراض بسيط تحت المجهر يكشف لنا حجم الأزمات العميقة التي تواجهنا، وأولها سعي قوى العدوان للسطيرة، والهيمنة على الإسلام، وكأنه متاع شخصي لهذا الحاكم العربي، أو ذاك، ولهذا النظام السياسي، أو ذاك، فالسعودية تريد إخفاء جرائمها، وعهرها في المنطقة تحت ستار الإسلام، وتريد من رعاياها أن يصمتوا على الظلم الاجتماعي- الاقتصادي باسم الإسلام، وتريد تدمير اليمن تحت شعار أن هؤلاء خارجون عن الدين، والملة، وتواجه قطر تحت عنوان أن آل ثاني ليسوا من أحفاد الوهابيين، وأن تركيا ليست مرجعية إسلامية كحال الرياض، وأن المطلوب من المسلمين جميعاً الركوع أمام نتنياهو فقط لأن من يسمى خادم الحرمين الشريفين يرى في ذلك سياسة حكيمة، أو أن رؤية (محمد بن سلمان) لعام ٢٠٣٠ هي رؤية بمنظار إسلامي بحت، وهكذا دواليك.

أما مرجعية المسلمين العثمانية في استانبول فكما أسلفت في بداية المقال فهي تستعد لعمليات إرهابية تستهدف أمنها، واستقرارها تخطط لها الإمارات، وقد تكون السعودية، وهي دول عربية- إسلامية، والحقيقة أن الصراع القائم الآن هو بين المحور الإخواني (القطري- التركي)، والمحور الوهابي على زعامة العالم الإسلامي المنهك بالحروب، والمدمر، والبعيد عن التنمية، والتقدم العلمي- الثقافي الذي هو معيار التقدم والبقاء في العالم اليوم.

لكن السؤال الأهم من كل ذلك يبقى لهؤلاء: هل عراكم صمود السوريين، وصبرهم، ودماء شهدائهم، وآهات جرحاهم، وهل أسقطتكم سورية في شر أوهامكم، وتضخمكم كجرذان المختبرات من دون أن يكون لديكم هدف سوى التآمر- التآمر!

ما من شك أن المنطقة تصدح بعواء الذئاب القطرية، السعودية، التركية، الإماراتية، والأهم الإسرائيلية، عواء يشي بانتهاء مرحلة، والدخول في مرحلة جديدة عنوانها «انتصار سورية» التاريخي مع حلفائها، هذا الانتصار الذي سيبعث أمامنا تحديات جمة تعادل حجم التحديات التي واجهناها في زمن العدوان، وهذه التحديات القادمة تحتاج بالتأكيد إلى الرجال- الرجال المؤمنين- الصادقين، ذوي الأخلاق العالية، والمتفانين في خدمة شعبهم، وأمتهم، ولكنها لا تحتاج أبداً إلى أشباه الرجال، والمنافقين، فالعبرة ستكون بالإنجاز، والعمل والإبداع، والتفوق، وليس بالكلمات المنمقة، والخطابات الرنانة، فالزمن القادم زمن العمل في الداخل الذي يشكل عماد أي سياسة خارجية جديدة تأخذ بالاعتبار كل هذه المتغيرات، والتبدلات، فالأساس هو الداخل ثم الداخل لأنه كما قال الرئيس الأسد: (لو كان بيتنا الداخلي صلباً، وقوياً- متماسكاً لا يضرب الفساد، والخيانة بعض زواياه، لما وصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن).

وعندما نبدأ بسماع عواء ذئاب الداخل فسوف ندرك أننا نسير في الاتجاه الصحيح، إنه زمن عواء الذئاب.

خفايا خطة الجولاني لإنهاء ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية»

عبدالله علي

أصبح الفصل الأخير من فصول «الفتنة الجهادية» الذي طال انتظاره، أمراً واقعاً، وارتفع صوت المصالح فوق أصوات المنهج والأخوة وجلابيب الدين المستعارة، وكان رفع قطعة قماش تمثل «علم الانتداب» كافياً لاتخاذه ذريعة لإشعال حريق الاقتتال بين «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«هيئة تحرير الشام»، واجهة جبهة النصرة، بعد أن كان هذان الفصيلان حتى الأمس القريب ركنين أساسيين في أي تحالف عسكري يواجه الجيش السوري.

الحرب المتوقعة التي طالما نجحت المصالح المتقاطعة بين الفصيلين المنخرطين فيها، وتوجيهات وأوامر الدول الداعمة لهما بتأجيلها ومنع نشوبها، استعرت نارها أخيراً منطلقة من بلدة صغيرة شرق سراقب لتنتشر بسرعة كبيرة وتتسع رقعتها شاملة أغلب مدن وبلدات ومناطق محافظة إدلب التي لسوء حظها تحولت في السنوات الماضية إلى أكبر مجمع لقوى «الجهاد العالمي» الموسوم بالإرهاب محلياً وإقليمياً ودولياً.

لكنّ هذه المعركة التي تدور رحاها في كل مكان من إدلب تقريباً ليست مجرد مناطحة بين رؤوس «الجهاد» بهدف الهيمنة وفرض النفوذ، بل لها تقاطعاتها وامتداداتها مع مجمل التطورات السياسية والعسكرية التي يشهدها الميدان السوري وعلى رأس هذه التطورات موضوع مناطق خفض التصعيد الذي اكتسب لأول مرة غطاءً روسياً أميركياً مشتركاً، ورغبات تركية غير خافية بالقيام بعمل عسكري في الداخل السوري بدأت بوادره بالظهور في منطقة عفرين الواقعة تحت سيطرة «قوات سورية الديمقراطية» المدعومة أميركياً، وكذلك انهزام تنظيم «داعش» وما خلفه من ظاهرة هروب عدد كبير من قادته وعناصره في ظل مصلحة لبعض الفصائل باستقطاب هؤلاء إلى صفها.

ولعلّ هذه العوامل هي التي سرّعت اندلاع شرارة القتال النهائي بين «أحرار الشام» و«هيئة تحرير الشام» وسط جهود تبذلها عدة جهات داخلية وخارجية ترمي إلى تجيير نتائج هذا الاقتتال لما يخدم مصلحتها ويضد مصلحة خصومها الآخرين. وقد تكون القراءة السياسية التي قام بها أبو محمد الجولاني، القائد العسكري العام لـ«هيئة تحرير الشام» والمهيمن الفعلي عليها، لمجمل هذه التطورات والعوامل هي التي دفعته إلى اتخاذ قرار حاسم ونهائي بضرورة «إنهاء أحرار الشام» كما قال لـ«الوطن» مصدر جهادي مقرب من قيادة «جبهة النصرة». وكانت «الوطن» أشارت إلى تبني الجولاني لهذا القرار في تقرير نشرته يوم الأحد الماضي، لكن الجديد هو أن الجولاني وضع طريقتين لإنهاء حركة أحرار الشام: الأولى هي هزيمتها عسكرياً والاستمرار في قتالها حتى تفكيكها بالكامل ومسحها من الوجود ككيان وتنظيم. والثانية هي «كسر شوكتها» عبر إلحاق هزائم إستراتيجية بها ومن ثم إيجاد صيغة لإلحاقها بـ«هيئة تحرير الشام» ولو تطلب الأمر تعيين قائدها الحالي أبو عمار العمر في منصب القائد العام للكيان الجديد، وهي صيغة ما زالت مطروحة ويجري العمل عليها حتى الآن وفق المصدر السابق.

غير أن عقبة غير متوقعة اعترضت خطة الجولاني وجعلت تنفيذها أصعب وتحتاج إلى وقت أطول، وهي أن «حركة أحرار الشام» خاصةً بعد «بروفا سراقب» في تل طوقان، كانت قد اتخذت استعداداتها الكاملة للمواجهة العسكرية، بل إن الحركة في بعض المناطق أخذت زمام المبادرة وسارعت إلى الهجوم في خطوة لم تكن الخطة الموضوعة من قبل الجولاني قد وضعتها في حسبانها. وفوجئت «هيئة تحرير الشام» باستعداد «حركة أحرار الشام» التي سارعت إلى « تقطيع كل الطرق في كل المناطق (إدلب – سراقب – البادية – الدانا – أرمناز – عزمارين – سرمدا).. الخ، وبدأت هجمة منسقة منظمة بان فيها غدر الأحرار ونقضهم للعهود حيث هاجموا الدانا وسرمدا خاصة، بلا أي سابق إنذار بالأسلحة المتوسطة والقذائف والمضادات، واستولوا على حواجز الهيئة في تل الكرامة والدانا وسرمدا وغيرها، وقُتل عدد من الإخوة، بعضهم تم خطفه من بيته وتصفيته وجُرح وأُسر آخرون» حسب ما كتب الزبير الغزي أحد قيادات «هيئة تحرير الشام» على حسابه في موقع «تلغرام». واستخلص الغزّي أن «أحرار الشام تسعى من خلال ذلك إلى تحفيز الأتراك للتدخل في الشمال السوري وخاصة بعد البرود الذي شاب الموقف التركي تجاه التدخل وفشل مؤامرات استانا وجنيف».

لكن هذه المفاجأة، رغم تأثيراتها في توقيتات الأعمال العسكرية وإمكان تأخير الحسم، لم تدفع الجولاني وقيادته العسكرية إلى التراجع عن قرار إنهاء الأحرار، لأن «الأمر قد قضي» وفق ما قال لـ«الوطن» مصدر إعلامي مقرب من «جبهة النصرة»، ولكن ما قد يستجد هو أن تكتفي «الهيئة» بعزل «أحرار الشام» ضمن مناطق معينة وإبعادهم عن الحدود التركية، والمناطق المرشحة لهذا العزل هي جبل الزاوية وسهل الغاب. ولم يستبعد ناشطون تحدثت إليهم «الوطن» أن يكون هدف «الهيئة» هو تسليم معبر باب الهوى إلى «فيلق الشام» باعتباره فصيلاً مقبولا من جميع الداعمين.

«الحربي» يقضي على الدواعش في ريف حماة ودير الزور

محطة الهيل للغاز بقبضة الجيش

حمص – نبال إبراهيم
حماة – محمد أحمد خبازي
محافظات – الوطن – وكالات

قوات الجيش العربي السوري في عين ترما (عن الإنترنت)

سيطر الجيش العربي السوري أمس على محطة الهيل للغاز في بادية تدمر بريف حمص الشرقي، في حين قضى الطيران الحربي على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في ريف حماة ودمر مقرات له في دير الزور، وسط استقرار شهده الوضع العام في «مناطق تخفيف التصعيد».

وذكر مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن»، أن وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة واللجان الشعبية وتمكنت ليل الثلاثاء من استعادة سيطرتها الكاملة على محطة الهيل للغاز الواقعة شرقي حقل الهيل بنحو ٧ كم في بادية تدمر بعد معارك عنيفة مع تنظيم داعش سقط خلالها العشرات من مسلحيه بين قتيل وجريح.

وأوضح المصدر، أن القوات العسكرية تابعت عملياتها بمحيط المحطة وتمكنت أمس من السيطرة على عدة مواقع ونقاط بمحيطها والعمل على تأمينها بشكل كامل، مشيراً إلى أن وحدات الهندسة باشرت عمليات التمشيط.

وأكد أن الطيران الحربي دمر أمس عدة آليات ومعاقل لداعش في بلدة السخنة وبمحيطها وفي قريتي الشنداخية الشمالية وأم توينى بريف حمص الشرقي.

وإلى حماة، فقد استهدف الطيران الحربي مواقع التنظيم في ريف المحافظة الشرقي، في حين خاضت وحدات من الجيش اشتباكات ضارية مع الدواعش بالقرب من قرية دكيلة، أدت إلى مقتل العديد منهم.

وفي ريف سلمية الغربي، خاضت وحدات من الدفاع الوطني اشتباكات متقطعة على جبهة عيدون السطحيات، حيث تم استهداف مناطق انتشار مسلحي «جبهة النصرة» الإرهابية بقذائف المدفعية، في حين أطلق المسلحون عدة قذائف هاون باتجاه قرية خنيفس سقطت في محيطها.

وأما في ريف حماة الجنوبي الغربي، فقد استهدفت وحدات من الجيش تجمعات لـ«النصرة» في حربنفسه، أدت إلى مقتل وإصابة العديد من المسلحين.

وعلى صعيد آخر، نشبت اشتباكات عنيفة في بلدة قلعة المضيق التي تعد بوابة محافظة إدلب وخط المرور نحوها بين ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» والنصرة» للسيطرة على البلدة، وأدت الاشتباكات إلى مقتل العديد من مسلحي الطرفين.

من جهة ثانية، قال مصدر في محافظة حماة في تصريح نقلته وكالة «سانا»: إن «الجهات المختصة قامت بتسوية أوضاع ١١ مسلحاً بعد أن سلموا أنفسهم وأسلحتهم وذلك بموجب مرسوم العفو رقم ١٥ لعام ٢٠١٦، موضحاً أن «المسلحين كانوا خرجوا إلى محافظة إدلب في وقت سابق في إطار تنفيذ اتفاق المصالحة بمدينة قدسيا بريف دمشق».

شرقاً ذكر مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»، أن وحدات من الجيش نفذت عمليات مكثفة على تجمعات مسلحي داعش خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية (الثلاثاء) في مدينة دير الزور ومحيطها، أدت إلى «تدمير سيارتين والقضاء على ٨ إرهابيين باتجاه وادي الدشم، وتدمير مقر قيادة ومقتل ٩ من إرهابيي التنظيم في قطاع الجبيلة ودشمة وأسلحة في قطاع الحويقة وعربة مزودة برشاش ٢٣ مم على اتجاه قطاع البانوراما والتنمية».

وأفاد المصدر، بأن الطيران الحربي استهدف بؤر للتنظيم في أحياء العرفي والجبيلة والصناعة ومحيط منطقة المقابر بدير الزور، أدت إلى «تدمير آليات له والقضاء على العديد من إرهابييه».

في الأثناء، ذكرت «سانا» أن حوامات الجيش ألقت كميات جديدة من مواد تعقيم المياه والأدوية لمصلحة النقطة الطبية في حي هرابش في دير الزور التي يفرض عليها تنظيم داعش حصاراً خانقاً.

وإلى دمشق وريفها، حيث ذكرت صفحات على موقع الـ«فيسبوك»، أن الطيران الحربي استهدف الخطوط الخلفية لـ«النصرة» في مثلث عين ترما جوبر، على حين اندلعت اشتباكات بين الجيش والميليشيات المسلحة في محيط بلدة الريحان بغوطة دمشق الشرقية وسط تمهيد مدفعي وصاروخي نفذه الجيش على تمركزات تلك الميليشيات.

على خط مواز، أكدت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها أمس، بحسب «سانا»، أن الوضع العام في مناطق تخفيف التصعيد في سورية لا يزال مستقراً رغم تسجيل ٩ خروقات خلال الـ٢٤ ساعة الماضية (الثلاثاء)، سجلت ٥ منها في اللاذقية و٤ في ريف دمشق، واصفة الوضع العام في تلك المناطق بأنه «لا يزال مستقراً».

وأشارت الوزارة إلى انضمام ٧ قرى وبلدات في محافظة حمص إلى نظام وقف الأعمال القتالية ليرتفع بذلك عدد القرى المنضوية منها في عملية المصالحة إلى ٢٠٣٢.

«مجلس العلاقات الخارجية الأميركي» يحذر واشنطن من «نهاية مميتة» في سورية!

ترجمة إبراهيم خلف

قوات وآليات عسكرية أميركية في عامودا (رويترز – أرشيف)

أكد الكاتب والمحلل السياسي، سام هيلر، في مقال نشره «مجلس العلاقات الخارجية الأميركي» أن نهج واشنطن في محاربة داعش في سورية، منحها نصراً يمكن أن يستمر فقط في حال بقائها، لكن الصورة الإستراتيجية الأكبر تثير الجزع.

وقال: «لقد وضعت واشنطن نفسها وسط منطقة غير مستقرة وغير ودية»، مضيفاً: إن الشراكة مع الأكراد جعلت من الإدارة الأميركية تسلك طريقاً مسدوداً، ناهيك عن زيادة توتير العلاقات مع أنقرة، والتي تنظر لوحدات حماية الشعب على أنها منظمة إرهابية»، ومشدداً على ضرورة التنسيق مع روسيا، لأن المعركة ضد داعش لن تنتهي بتحرير الرقة.

وأشار هيلر إلى أن المعارك التي تشنها «قوات سورية الديمقراطية- قسد» بقيادة الأكراد في مدينة الرقة القديمة لتحريرها من داعش ستكون طاحنة ودموية، في الوقت الذي تشوب الضبابية علاقة واشنطن مع الأكراد، «فخلال جلسة للجنة العلاقات الأميركية – التركية في أيار، وصف المسؤول في وزارة الخارجية الأميركية، جوناثان كوهين، بأن علاقة واشنطن مع الأكراد «مؤقتة وتكتيكية»، على حين وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية هيذر نويرت العلاقة بأنها غير ملتزمة، قائلاً: إن واشنطن ترى الأكراد على أنهم «أفضل قوة لاستعادة الرقة»، رافضاً «الدخول في افتراضات حول المستقبل»، بدوره أعطى وزير الدفاع جيم ماتيس إشارات مختلطة حول ما إذا كانت واشنطن ستواصل تسليح الأكراد إلى ما بعد الرقة».

وأشار هيلر إلى أن واشنطن تهدف لهزيمة داعش، وليس لتعزيز مشروع سياسي لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي أو للسيطرة على جزء من سورية، ولكن يبدو أنه ليس بمقدورها إعلان النصر أو الخروج، فعند انتهاء المعركة ضد داعش، قد تقوم تركيا بشن هجوم على الأكراد، الأمر الذي من شأنه أن يسبب فوضى كبيرة قد يستغلها داعش لاستعادة مكاسب التحالف بقيادة واشنطن وعكس اتجاهها.

وأكد هيلر، أنه من الممكن تصور حدوث تسوية بين الحكومة السورية و«الاتحاد الديمقراطي»، الأمر الذي يسمح لواشنطن بالخروج، ومن الناحية النظرية، يمكن التوصل إلى اتفاق يقضي بمنح بعض الحكم الذاتي للأكراد في المناطق الكردية مع ضمان سلامة الأراضي السورية والتأكيد على سيادة الدولة المركزية، الأمر الذي يساهم في تهدئة المخاوف التركية، فضلاً عن إمكانية نشر قوة سورية روسية مشتركة على الحدود مع تركيا، ولكن من الناحية العملية، يبدو أن «الاتحاد الديمقراطي» لا يرغب حالياً بتقديم تنازلات في ظل الدعم الأميركي، كما أن واشنطن ليس من مصلحتها حصول اتفاق مع دمشق، حليفة إيران، الأمر الذي يحد من حرية حركة قواتها، ولهذا شجعت الأكراد على رفض المبادرات الإيرانية.

وقال: إن عدم وجود اتفاق يعني على الأرجح وجوداً أميركياً مفتوحاً في شمال شرق سورية، والذي من شأنه أن يبقي سورية وجيرانها في مأزق إلى أجل غير مسمى، وضمن هذا السيناريو، ستصبح واشنطن ضامنة لدولة نصف كردية سورية تعطل كل شيء حولها، ولكنها ستفتقر لكل شيء نظراً لعدم وجود روابط مع جيرانها.

وشدد هيلر على أنه للحفاظ على السلام الإقليمي، سيتعين على واشنطن مناشدة حزب العمال الكردستاني بعدم مهاجمة تركيا، وذلك لأن الرد التركي على أهداف كردية في سورية سيؤدي إلى إصابة أو مقتل عدد من الأميركيين، وهذا خيار غير جيد لواشنطن.

وأشار إلى أنه بشراكة واشنطن مع الأكراد تكون قد سلكت طريقاً مسدوداً من الناحية الإستراتيجية، وهي بحاجة للبحث عن مخرج، ولهذا يتعين عليها التنسيق بجدية مع روسيا.

وخلص هيلر إلى القول: إن تحقيق النصر على داعش يعني اجتثاثها وتحييد تهديدها للنظام الإقليمي، وتعطيل قدرتها على القيام بأي عمليات، ولهذا فإن واشنطن بحاجة للبدء في صياغة إستراتيجية للخروج من شمال شرق سورية، والتي دونها فإن النصر الدائم على داعش قد يعني دخول القوات الأميركية والموارد، فضلاً عن مصداقيتها في ثقب أسود من عدم الاستقرار الإقليمي وإلى أجل غير مسمى.

رعاة هدنة الجنوب يقتربون من الاتفاق حول آليات مراقبتها.. والمراقبون الروس وصلوا

الوطن- وكالات

على وقع استمرار صمود الهدنة في جنوب غرب سورية رغم استمرار خروقاتها من جانب الميليشيات المسلحة كانت طلائع مراقبيها من الجنود الروس يصلون إلى درعا، وتأكيد الأردن قرب الاتفاق مع روسيا وأميركا للوصول إلى صورة نهائية لآليات مناسبة لمراقبة الهدنة.

وأكد مصدر مطلع في درعا لـ«الوطن»، أنه وصل أول من أمس إلى درعا ٢٩٠ جندياً روسياً في إطار مجموعة مراقبة تطبيق اتفاق الهدنة الذي دخل حيز التنفيذ في التاسع من الشهر الجاري بموجب الاتفاق الروسي الأميركي الأردني المعلن في ٧ الجاري أيضاً.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض تحدث عن وصول نحو ٤٠٠ عنصر من القوات الروسية إلى ريف درعا الشمالي، وتمركزهم هناك، في قرية موثبين ومحيطها، «تمهيداً لتوزيعهم كقوات فصل» بين قوات الجيش والمسلحين في محافظات درعا والسويداء والقنيطرة»، مشيراً إلى أن الاتفاق في ٧ الجاري ينص على انسحاب عناصر قوات الجيش وحلفائه وانسحاب الميليشيات من خطوط التماس في جميع المحاور، وانتشار قوى الأمن الداخلي في هذه الخطوط.

بدورها لفتت مواقع معارضة إلى أن القوات الروسية وفور وصولها إلى محافظة درعا، نفذت عدة جولات استطلاعية ضمن المناطق التي يسيطر عليها الجيش في المحافظة، وشملت قطعاً عسكرية وخطوط تماس في مدينة إزرع وخربة غزالة والشيخ مسكين.

وفي سياق متصل لفت المرصد إلى تواصل سريان الهدنة في محافظات السويداء والقنيطرة ودرعا. في غضون ذلك أكد مسؤول أردني رفيع، أمس، اقتراب بلاده مع روسيا والولايات المتحدة من الوصول إلى صورة نهائية لآليات مناسبة لمراقبة سير الهدنة جنوب غرب سورية.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية الرسمية عن مسؤول أردني طلب عدم الكشف عن هويته قوله: إن «موقفنا من الأزمة السورية واضح منذ البداية ولن يتغير، وهو الوصول إلى حل سياسي سلمي يضمن الأمن والاستقرار في هذا البلد».

وأضاف المصدر: «اقتربنا، عبر الاتفاق مع الولايات المتحدة وروسيا، من الوصول إلى صورة نهائية لآليات مناسبة لمراقبة سير الهدنة جنوب غرب سورية، وسيعلن عنها خلال وقت قصير».

وشدد المسؤول على أنه «لن يكون من ضمن تلك الآليات إرسال قوات عسكرية أردنية إلى هناك، وهذا ما شددنا عليه أكثر من مرة، وهو أن الأردن لن يرسل أي جندي من جنوده إلى سورية»، معتبراً أن «الهدنة الجارية خطوة في الاتجاه الصحيح وتؤكد جدية الأطراف من أجل التوصل إلى حل ينهي الصراع في سورية ويضمن عودة لاجئيها إلى بيوتهم».

وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أعلن الإثنين الماضي أن روسيا والولايات المتحدة ستواصلان تحديد تفاصيل عمل منطقة خفض التصعيد في جنوب غرب سورية، مشيراً إلى أنه تم، لهذا الغرض، اتخاذ القرار حول استخدام مركز المراقبة، الذي تجري إقامته من روسيا والولايات المتحدة والأردن في العاصمة الأردنية عمان.